من تراب الطريق ! (٦٩٥) العماء المزدوج !! (*)

يورى الهجوم البشع الضرير ، الذى شنه من يسمون بالتكفيريين . وهم فى الواقع كفرة لا تكفيريين ، واستشهد فيه واحد وثلاثون بين جندى وضابط بواحة الفرافرة ، بأن هؤلاء لم يفقدوا فقط بصرهم ، ولا فقط بصيرتهم ، وإنما أغرقوا فى « عماء » مزدوج لا يعرفون معه لأنفسهم طريقًا ولا غايةً ولا هدفًا ولا سبيلاً !!

من هذا العماء ، أن يصر هؤلاء الكفرة ـ وهم كفرة ، على الاتشاح بالإسلام ، وهذا إصرار كفيف ، فالإسلام لا يبرر لأحد أن يقتل النفس التى حرم الله ، والإسلام يحض على أمان الجوار ، وهو جوار يقوم بحكم الآصرة بين أبناء الوطن الواحد والأمة الواحدة ، فكل منهم فى « جوار » الآخر ، وأمان جوار المسلم ـ وهم يدعون الاتشاح بالإسلام ! ـ يمتد حتى إلى الكافر الملحد ، فيقول تبارك وتعالى : « وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ » (سورة التوبة الآية ٦) .

ومن هذا العماء ، ضلال البوصلة والهدف والغاية .. فلا بد أن تكون لكل حركة غاية ، وأن تسعى لأهداف ، فبغير الغاية والهدف ، لا تحقق الحركة ـ أى حركة ـ أى « **إنجاز** » أو « **حصاد** » .. ومن الغريب الدال على

(*) المال فى ٢٠١٤/٧/٢١

العماء المزدوج ، أن هؤلاء الكفرة إذ يتشحون ـ كـذبًا ! ـ بالإسـلام ، فـإنهم يعملون التقتيل فى المسلمين ، ويتركون من يُفْترض أنهـم أعـداء المـسلمين ـ وادعين ناعمين آمنين هانئين سالمين !

لا يمكن لصاحب عقل ، أن يترك هؤلاء الكفـرة ـ وبـدعوى الإسـلام ـ الصهيونية وعدوانها الموصول عـلى الأراضى والنفـوس العربيـة ، القـائمين بزراعة احتلال استيطانى دائم لم يعد قاصرًا على فلـسطين المختطفـة ، وإنـما يمتد إلى غيرها ، وهضبة الجولان مثال ، بينما يشن هجماته الغادرة هنا وهناك ليقتـل جنـود مـصر .. الجـيش القـوى الوحيـد البـاقى عـلى تخـوم الكيـان الصهيونى !

ماذا يريد هؤلاء الكفرة ؟!

لو كانوا ذوى بـصر ـ ودعنـا مـن البـصيرة فهـى بعيـدة المنـال ـ لـسألوا أنفسهم هذا السؤال الضرورى اللازم . ماذا يريدون ؟ هل ضرب الإسـلام والمسلمين ، ولكنهم يدعون ويقدمون لأنفسهم بأنهم حمـاة الإسـلام ! هـل تقويض مصر وجيشها ؟ بيد أن هذا هدف بعيد جدًّا لا تحققه ولا يمكـن أن تحققه هذه العشوائيات التى لا حصاد لها فى هزيمة الجيوش وهدم الدول !

إن أبلغ إساءة للإسلام الذى يتشح به كـذبًا هـؤلاء الكفـرة ، إنـما تـأتى منهم.. فلا هذه قـيم الإسـلام ، ولا هـذه تـصرفات مـسلمين ، ولا لـذلك السوء والشر حصاد ، ولا ينال إلاَّ شماتة كل عـدو يـضمر عـداوة للإسـلام والمسلمين ، فيضحك فى كمه ـ أو فى غير كمـه ـ مـن هـذا « العـماء » الـذى يصوب الطاعن طعناته إلى ما يدعى الطاعن ـ الضرير ـ أنه قلبه وجسده !!

من هذا العماء المزدوج ، أن أى حركة يُفْترض أن تسعى لاستمالة القلوب والعقول ، والترويج لنفسها ، وتوسيع رقعتها ، وحشد الأشياع والأتباع والمناصرين .. بيد أن فظائع هؤلاء الكفرة بهذه الهجمات المتفرقة العشوائية الغادرة ، فاقدة البصر والبصيرة ، تنفر وتزرع عناقيد الغضب وتحشد عداوة لا يمكن إزاءها أن يرجو هؤلاء العميان لحركتهم ترويجًا أو انتصارًا !!

لم يحدث فى التاريخ ، أن هُزِم شعب ، أو هُزمت أمة ، بهذه الأفعال الصبيانية ـ وهى صبيانية ـ وإن كانت شنيعة فظيعة دامية .. فحصادها بالنسبة للشعوب والأمم لا شىء ، فلا تنطوى صفحة شعب أو صفحة أمة بمثل هذه الممارسات التى وإن أدمت وأفجعت قلوبًا ، فإنها لا تحقق نصرًا ، ولا تزيل الأمم والشعوب !

لا شك أن ما تواجهه مصر والمصريون الآن ، ابتلاء وامتحان ، ولكن تعرف مصر ويعرف المصريون أن الابتلاء سُنَّة كونية ، ويعرفون من دينهم أن الصبر على البلاء أعظم أنواع الصبر والإيمان ، ولا ينفك المصرى عن التمثل بقول الحق عز وجل : « وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ » (سورة البقرة الآيتان ١٥٥ ـ ٥٧)

إن المؤمنين حقًا ، يعرفون من قول الحق جل شأنه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ * وَلاَ

تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ » (سورة البقرة الآيتان ١٥٣ ، ١٥٤) .

إن الجند الذين قُتلوا غدرًا بواحة الفرافرة بالوادى الجديد ، هم عند الله تعالى شهداء ، موعودون بوعده ـ ووعده حق :

« وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَآ آتَاهُمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ » (سورة آل عمران الآيات ١٦٩ ـ ١٧١) .

صدق الله العظيم

* * *